الألحان

ومقتطفات من غلواء

إلياس أبو شبكة

الكتاب: الألحان ومقتطفات من غلواء

الكاتب: إلياس أبو شبكة

الطبعة: ٢٠١٩

الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)

٥ ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكور- الهرم – الجيزة

جمهورية مصر العربية

هاتف : ٣٥٨٢٥٢٩٣ _ ٣٥٨٦٧٥٧٦ _ ٣٥٨٦٧٥٧٥

فاكس : ٣٥٨٧٨٣٧٣

APA

http://www.apatop.com E-mail: news@apatop.com

دار الكتب المصرية

فهرسة إثناء النشر

أبو شبكة ، إلياس

الألحان ومقتطفات من غلواء / إلياس أبو شبكة

– الجيزة – وكالة الصحافة العربية.

٢٦ ص، ١٨ سم.

الترقيم الدولى: ٨ – ٣٠٦ – ٤٤٦– ٩٧٧– ٩٧٨

أ – العنوان رقم الإيداع : ٥٥٦١ / ٢٠١٩

الألحان
ومقتطفات من غلواء

وكالة الصحافة العربية
«ناشرون»

الألحان

الحصادون

الراعي:

حقولنا سهولنا كلها طرب كلها غنى
الشمس فيها ذهب والسواقي منى

الحصادون:

إلى الحصـاد جنى الجهاد قلب البـــلاد
يحيا بنا
هيا احصدوا وأنشدوا الحب قلب ويدُ
والعمر زرع وجنى
حقولنـــا سهولنا كلهـــا طرب
كلها غنى
الشمس فيها ذهب والسواقي منى

الراعي:

جبالنا نحبها هذه العيون قلبها هذي الجنان خصبها
حُليُّها التفاح والعنب

ألحانها الرياح في القصب
وكلها لنا وللبنين بعدنا

الحصادون:

صـغيرة بـين الـدول كبـيرة مثـل الأمـل كانت لنا ولم تزل
بـــــــــلادنا: أجـــــــــدادنا أولادنـــــــــا!
زلالهـــا تـــرياق ترابهـــا أخـــلاق وشمسها ذهب
حُليُّها التفاح والعنـــب
ألحانها الرياح في القصـــب
وكلها لنـــا وللبنين بعدنـا
هيـــا احصـــدوا وأنشـــــدوا الحـب قلـب ويـد
والعمر زرع وجنى

ألحان الشتاء

أمطـــري واعصـــفي □ وارقصـــي واعـــزفي
واخلقي الجمال
□وانسجي الخيال
القمـــح في أعـــدالنا □ والزيـــت في قلالنـــا
□والتين في السلال
وكلهـــا حـــلال □ مـــن جبالنـــا

***

عادت المزن إلى الأرض وباح   بالأعاصير وبالثلج الجبل
في الثرى جهد وفي الجو كفاح   وعلى الدنيا أماني وأمل
فالشـــجر نشوان ما   نفضت عنه الصبا إلا عسل
والـمطر من السما   على الأرض قُبل

***

أمـــطـــري، عـــطري □ بـالــدم الأخــضـــر
بـرعـمَ الزهـرَ
واملأي الثمر
خمورنـا فــي الخابيــه □ جنــى كــروم الرابيــه
□وعندنا الكِبَر
والحـــب والخفَـــر □ والعافيـــــــــــه

***

فجَّر البرق من الليل جراح   سقت النبع زلالًا فجرى
للربيع الطفل عطر في الرياح   فارقبي فيها الجنين لأخضرا
واصـطـــــلـــــــي   في النار دفء وهنا
والله يرعى طفلنا
أنـــــت لــــــــي   والحب والدنيا لنا

***

خمورنا في الخابيه جنى كروم الرابيه
وعندنا الكبر
والحب والخفر والعـــــــافيـــــه
القمح في أعدالنا والزيت في قلالنا
والتين في السلال
وكلها حلال من جبالنا

ألحان الربيع

نم يا حبيبي نوم الهنا نامت عيون الزهر
ونام إلا المنى والقمـــــــــــــر
حتى الندى نام والنسم نم يا حبيبي نم

النهر في الوادي والغصن والشحرور والبلبل الشادي
وكل حي نام إلا العطور
والهيـــــــــــــام في فؤادي

***

قم يا حبيبي، لاح الضحى وباح بالفل والأقاح
والورد في كمه صحا مع الصباح
وللصبا أريج من الربى والخليج
هب علينا نبا كأنه عنًّا
أذاعه النسرين والياسمين والحنَّا
قم يا حبيبي، يدُ الظلام ودعت مهدك
وخمرة الأحلام ورَّدت خدك

عد يا حبيبي، عاد القطيع وغامت الدور والمغاني
وانقل لقلبي من الربيع ما حدَّث العطر والأغاني
لأرجوان النهار في وجنتيك
ألوان
ومن حنان الهزار في مسمعيك
ألحان
والزهر في بهجة الشجر يلوح تكوينه عليك
رأيته يانع الثمر رأيته يانع الثمر

ألحان الصيف

أقبل الصيف وألقى في البطاح رَحلهُ
قونا، يا رب، واجعلنا صحاح مثله

واجعل القلب نقيًّا كنسيمه
واسقنا الإيمان حيًّا من كرومه
وليكن لنا زهرُه قبل
أرضه جن شمسه أمل

***

للربى ظل على الوادي بهيُّ وعلى السهل عطور وضياء
ومن الجدول ترجيع شهي، ترفع الإنسان أو تدني السماء
والصخـــــــــــور منتهى ماضٍ عظيم رمَّدا
صور أبقت وجوه المردا
والـــــنـــســـــور تـســـأل الأجــواء
أين كان الأقوياء؟

***

والمراعي في النهار أي بحر أخضر
وإذا ما أقبل الليل الطري
فعلى الأفق من الزهر غبار
والضحى يمشي الهوينا
في الربى والصبا
تحمل العطر إلينا
من خدود الزهر وعصير الثمر

ألحان القرية

أرجع لنا ما كان يا دهر في لبنان
كانت لنا أحلامنا والمنى
وكان صفو الزمان

***

كان الضمير الهني من كنزنا المزمـــــن
وراحة الوجــدان وكان ... كان الأمان
والعيش حلو الجنى
يا دهر أرجع لنا
ما كان في لبنان

***

أرجع إلى الأحداق أطيافها المبعده
ولليالي الوجاق والموقده
أرجع إلينا الصاج والجرن والمهباج
وخصبنا في الربى ونورنا في السراج
واسترجع الكهربا
وكاذبات الغنى
يا دهر أرجع لنا

ما كان		في لبنان

***

ذاك النبيذ العتيق		في الخابيه
وذلك الإبريق		يهش في الزاويه
والنرجس المستفيق		في الآنيه
والريح لص مرق		على رءوس الحبَق

كأنه ما سرق
كأنه ما جنى
يا دهر أرجع لنا

ما كان		في لبنان

***

أرجع إلى الوادي		فلَّاحه الغادي

وطيره الشادي

والرفشَ والمعولا		والموسم المقبلا
إلى القلوب البأس		إلى العيون الجمال
وعزة للنفس		وراحة للبال

أرجع لنا وجهنا
يا دهر أرجع لنا

ما كان		في لبنان

ألحان الطيور

الطيور:

نحن ألحان الجنان   نملأ الدنيا أغاني
في الفراديس وفينا   أعين الحب روان
ويشنا من عسجد، من   أرجوان، من جمان
صبغة الحسن علينا   وعلى هذي المغاني

الشحرور:

أنا الشحرور   أُرقص الوادي حبور
أملأ الغصن حياة وشعور
في حناني   دسم الخمر   وشذا العطر
والأماني
كلها للحب تجري   من لساني

الحسون:

أنا الحسُّون
أملأ الحقل جنون
في تلاحيني وفي ريشي فتون

يستفيق الصبح سكران على صوتي الحنون
ودُمى الزهر على حسني عيون

البلبل:

أنـا الـبـلـبـل أرمق الوحي فيَهمُل
في لساني خضرة الغار وأعراف القرنفل
شاعر غنيت كل حسن بيت
من مبيتي في الخميله
أنشد الدنيا فتغدو مثل ألحاني جميله

الحجل:

أنا الحجل ريشي ألوان الجبل
على ثدي الأرض ألقيه قبل
حلقي الصداح أرغن الوادي
مؤنس الفلاح والغادي

المعصرة

يا عنب شكل الدمى لون السما
والذهب
اليوم فيك الندى حلوى، وخمرٌ غدا

عليك رؤيا الحبب

يا عنب

***

اعصروا العنب واملأوا القِرَب

شمسنا ندى خمرنا أدب

***

فيك انعصر روحِ النجوم والقمر

وفي الكروم مر النسيم فاختمر

وفيك ذاب الصباح معطر الأقداح

ودب فيك اللهب

يا عنب

***

اعصروا العنب واملأوا القِرَب

شمسنا ندى خمرنا أدب

***

النحل لاهِ سكران ساهِ
ومن فمك يمتص حلوى دمك
أعطيت أنقى عصير وهبت أشهى عبير
وللندى ما تهب
يا عنب

***

اعصروا العنب واملأوا القرب
شمسنا ندى خمرنا أدب

***

فجر الجبل ندى عليك أحلى قُبل
وما اتصل بوجنتيك حتى اشتعل
هيا اعصروه وعتقوه
يكن نبيلًا إذا انتسب
وليس أصدق من المعتَّق
يا عنب

الفلاح

زارع الحقل في البكور　　　عيشك الدهر أخضرُ
أنت في هيكل الزهور　　　فيلسوف مفكرُ

***

سيد المنجل الحقير　　　أنت للناس سيدُ
من ذراعيك للفقير　　　حبة القمح تولد

***

ماؤك الطاهر الزلال　　　من سواقيك يقطر
كل ما تقتني حلال　　　باسمك الخير يذكر

***

أنت وجهٌ مخلَّ　　　للجدود المخلدين
مثلهم سوف تلحد　　　طاهر العين والجبين

***

يا بعيدًا عن البشر　　　أنت لا تعرف الشرور
تعرف الماء والحجر　　　والأعاصير والزهور

نهر الصليب

هو ذا الغاب، والمجاري الجميله   والصخور الأطواد، والأدواح
هو ذا الكوخ في ظلال الخميله   يتلاقى فيه الشذا والرياح
هو ذا المرج، والمواشي كما كانت   وهذا غدوُّها والرواح

***

هو ذا الدلب، والغصون الخفاف   حابكاتٌ خيامها للضيوف
هو ذا الظل، ظلها المضياف   كرداء ملقى بشكل لطيف
بين طياته وعن جانبيه   يهرب الماء بارتعاش خفيف

***

هو إذا النحل خارجًا من قفيره   يرتدي الشمس حلةً من بريق
سكب الغاب في أغاني طيوره   نغمة من طنينه الموسيقي
هي هذي مشاهد الأمس، لكن   أين زهوي، وأين قلبي الحقيقي؟

***

زرت نهر الصليب أمس لأسمع   كيف ينساب ماؤه الكوثري
فرآني صفصافه فتقنَّع   بضباب كأن وجهي نعي
قلت للقلب: يا شقي، فرجَّع   شاطئ النهر هاتفًا: يا شقي!

المساء في الجبال

عرائس الدلبِ على الشاطئ يذوِّب النومُ بأحداقها
هادئة كالنهر الهادئ تحلم في خضرة أوراقها

***

ودوحة الرابية الآمنه صامتة، ماذا تُرى تكتم؟
ساكنة في الساعة الساكنه كشيخة في أمسها تحلم

***

لا حسٌّ للشحرور بين الورق والبلبل الثرثار لا ينشد
والريح ملَّت في الحقول الأرق فهي على أعشابها ترقد

***

أسمع في الوادي رنين الجر يذيب روح الله في المتعبين
فتنحني نفسي ويصغي النفس ويطهر الحب وينقى الحنين

عرس في القرية

أوها ...
الحسنُ لوَّح ففي خد الحبيب أسرار
أوها ...
والحب سلَّح دمَ الغصن الرطيب بالنار
أوها ...
زين الشباب الملاح فاملأ لنا الأقداح

أوها ...

وانثر عليه التهاني والزبيب يا جار

لي لي لي لي لي ...

زفة العروس

في روحك العذب طراوه أنقى من الصبح شهيَّ
وفي معانيك حلاوه كضمة الفل نديه
حليلك الحب الصافي سيف الأباة الأسلاف
وأنتِ درُّ الأصدافِ تفتحت عنكِ طريَّه
لون السماء كاكليلك كالحلم زرقة منديلك
حِلاكِ من قلب حليلك فأنتِ كالحب غنيه
وادينا، فاغنم يا زين من وادينا كحل العين
قانع تغنيه غيم واسع تحميه خيمه
والزارع يأبى ضيمه وادينا، فاغنم يا زين
في جو الوادي مرهَم والحور العالي سلّ
فاصمد واقطفه واغنم من وادينا كحل العين

أوها ...

من ثوبكِ الياسمين   من جيدكِ المرمر

أوها ...

أنفاسُكِ الناردين   والمسكُ والعنبر

أوها ...

هبت على العاشقين   في روضة الوادي

أوها ...

وعطرت حلمَهم   في مهدها الأخضر

لي لي لي لي لي ...

عيد في القرية

حلقة الأطفال:

نحن الأطفال　　عصبُ الأجيال　　ودماهنُّه
نقلت عنا　　نسم الآمال　　عطر الجنه
نهر الفردوس جرى فينا　　نسقي الأعمار ويسقينا
ونرش الأرض تلاحينا

بائع الحلوى:

حلوى المعلَّل　　سكر مشكل
أحمر أخضر أشقر
غزلان　　رعيان　　ملوك الجان
خيل العربان
عبلى وعنتر　　حلوى يا سكر

بائع اللعب:

أنا بائع اللعب　　عندي العجيبُ العجب
بابور مسلح　　شختور مصفح

عندي مدافع   عندي دوارع   وطيارات
عندي قذائف   ودبابات
عندي جياد   عندي قوَّاد   عندي جنود
شغل البلاد

حلقة الأطفال:

نحن الأطفال   عصب الأجيال   ودماهنه
نقلت عنا   نسم الآمال   عطر الجنه

صوت العيد:

وأنتم الصغار   من السما أزهار
ما زال للملاك   في روحكم أسلاك
أنتم وجوه السلام   للطهر أنتم صُوَر
نُعمى على الأيام   وفي قلوب البشر

صلاة المغيب

اسجدي لله يا نفسي   فقد وافى المغيب

***

هو ذا الفلاح قد عاد　　من الحقل الجميل
في يديه المنجل الحاصد　　والرفشُ الطويل
وعلى أكتافه حمل　　من القمح ثقي
فهو تعبان وفي عينيه　　آثار اللهيب
اسجدي لله يا نفس　　فقد وافى المغيب

***

اسجدي لله واسلي　　فترة ذكرى العذاب
قبلما تزحف في الوديان　　أشباح الضباب
واستعيدي ذكريات　　لأويقات عِذاب
لم يكن ماضيك كالحاض　　مرتابًا كئيب
اسجدي لله يا نفسي　　فقد وافى المغيب

***

اسمعي الأجراس في قبة　　دير الراهبات
يحمل الوادي صداها　　للنفوس الزاهدات
فيه أصوات حنان　　وبقايا زفرات
صعدتها راهبات الدير　　قدام الصليب
اسجدي لله يا نفسي　　فقد وافى المغيب

يا بلادي

يا بلادي لك قلبي لك آمالي وحبي

وجهادي

يا بلادي

***

أنت هذا العطر يأتي من فم الوادي مع الصبح الطري
أنت كل الحسن، أنت نظرة الله إلى القلب البري

وعيون الكوثر

وسرير الأعصر

وجلال الخلد بادِ

يا بلادي

***

ينشر المجد عليك راية من مفرقيك

وينادي: يا بلادي

عبق الإلهام فيك مالئ أرضك أعرافَ السماء

يتمشى في بنيك فهم أمس ملوك شعراء

ورعاة أنبياء

وأباة حلفاء

وهم اليوم معادي

يا بلادي

***

قالت الدنيا: جبيني لم يكن لو لم تكوني

أنت كالفجر فتيه

أنت كالشمس غنيه لم يهن في راحتيك الذهب

يأخذ الشعر رويه منك، والحكمة فيك الأدب

طهِّري اليوم دمي

وغدًا كوني فمي

يسترِح فيك رمادي

يا بلادي